المصدر الاهـــــرام
التاريخ : ١٠ مايـــو ١٩٩٦

سياسة خارجية

محاصرة المقاومة الشيشانية

ماذا يحدث في الشيشان؟ فلم تكد تمر بضعة أيام على اغتيال الزعيم الراحل جوهر دودايف حتى خرجت الشائعات تتحدث عن مقتل زعيمهم الجديد سلم خان يادر بايف في صراع داخلي على السلطة.

وبصرف النظر عن صحة النبأ من عدمه فسان الواضح هو ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اختار ان يطرق الحديد وهو ساخن فبعد العملية الناجحة لاغتيال دودايف تنبني موسكو سياسة إنهاك وتشتيت تركيز القيادة الشيشانية الجديدة حتى لاتتيح لها فرصة لاستيعاب صدمة خسارة رجل بحجم دودايف وفي نفس الوقت تحرمها من أي فرصة لترميم أقدامها.

وليست هناك أي مصادفة في هذا التوافق بين حملة الاغتيالات والإرهاب والشائعات التي تسعى موسكو لمحاصرة الشيشان بها وبين اقتراب موعد اجراء انتخابات الرئاسة الروسية في شهر يونيو القادم لمحاولة تعزيز مركز يلتسين.

ولاجدال في ان خروج دودايف الفاجع من الصراع هو عامل اضعاف لاشك فيه لوحدة وقوة ووضوح رؤية المقاومة الشيشانية لطريقها. فخلال السنوات التي أعقبت اعلانه الاستقلال عن روسيا عام ١٩٩١ نجح الرجل في تثبيت موقعه كزعيم قومي يلتف من حوله الجميع، ولكن الحملة العسكرية الروسية الشرسة ضد بلاده لم تتح له اي فسحة من الوقت لترتيب أسلوب محدد للخلافة السياسية او لوضع أسس دولة ذات هياكل محددة.

هل يعني هذا ان حركة الاستقلال الشيشانية في طريقها إلى الذبول والاختفاء؟ هذا على كل حال هو اكبر الأسئلة التي تواجه هذه الحركة اليوم.

وكم يلفت النظر ذلك التشابه الشديد بين الأساليب الروسية في الشيشان، والأساليب الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، فالروس يستخدمون كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لمحاولة القضاء على ثورة الشيشان.

ثم ان القيادة الروسية تدرك الآن جيدا أنه ليس لأحد في العالم الغربي أي مصلحة في اضعاف مركز يلتسين في هذه الفترة ولهذا تحاول ان تفرض حصارا من العزلة السياسية والدبلوماسية على الشيشان لحرمانهم من أي دعم أو تأييد مهما كان.

ولقد بلغت هذه الحملة السياسية ذروتها عندما أعطى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في موسكو شيكا على بياض» للرئيس يلتسين اطلق به يديه في الشيشان عندما أشار ان الصراع في الشيشان هو أمر شبيه بالحرب الأهلية الأمريكية في القرن الماضي، وان من حق السلطة الاتحادية في موسكو أن تتخذ كل ماتراه ضروريا لكي تفرض «الوحدة» ولو «بالنبوت» على من يرفضون ذلك.

وأمام هذا التوقف المرهق ليس أمام الشيشان الا توحيد صفوفهم، والالتفاف حول أي زعيم لهم ولو كان أقل من دودايف ويتجنبون الاقتتال الداخلي اذا أرادوا تحقيق أي هدف قومي.

حازم عبد الرحمن

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية